Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

إسهامات جريدة الشهاب في فضح مخططات الإدارة الاستعمارية ونشر الوعي التحرري

contribution of Ach-chihab newspaper in exposing colonail administration plans and spreading libral awareness

رشيد مياد Rachid miad
جامعة الدكتور يحى فارس المدية University Yahya Faress Medea
مخبر الدراسات المتوسطية عبر العصور Informant of Mediterranean studies through the ages
rachidmiad@yahoo.fr

تاريخ الاستلام : 2019-09-06 تاريخ القبول : 2019-11-25

ملخص:

لعبت الصحافة منذ ظهورها دورا كبيرا في فضح مخططات الاستعمار الفرنسي من جهة وتوعية الجماهير من جهة ثانية، ومن بين ابرز هذه الصحف نجد جريدة الشهاب التي تأسست سنة 1925م ،فبعد أن أوقف الاستعمار جريدة " المنتقد " أصدر الشيخ عبد الحميد ابن باديس جريدة " الشهاب " وكانت في أول الأمر أسبوعية ثم تحولت في فبراير من سنة 1929 م إلى مجلة شهرية ، وكان في السنوات الأولى يكتب معظم مقالاتها ويوزعها بنفسه .

لقد وقفت الشهاب موقفين أساسين ، الموقف الأول موقف الدفاع عن الهوية الجزائرية و الموقف الثاني موقف الهجوم من خلال فضح السياسية الاستعمارية في هذا الجانب .

سنحاول في هذه المقال إبراز إسهامات الشهاب في فضح المخططات الاستعمارية من جهة و نشر الفكر التحرري من جهة ثانية من خلال تسليط الضوء على بعض المقالات التي كتبها الشيخ عبد الحميد بن باديس ، لأنه كما يقول المؤرخ الجزائري ابو القاسم سعد الله :" الشهاب صورة لفكر و تفكير ابن باديس و هو روح وعمق مجلة الشهاب ".

كلمات مفتاحية: الشهاب ، ابن باديس ، الاستعمار الفرنسي، الهوية الوطنية ، المخططات الاستعمارية

Abstract:

Since its emergence, the press has played a bigrole in exposing the french colonial plans in one hand and educating people in the other ,the most prominent of these newspaper was Ach—chihab which has founded in 1925 ,after the colonialist stopped the newspaper "Al--Montaqid" cheikh abdelhamid Ibn Badis found Ach-chihab ,and it wasweekly in the first time then turned in Fabruary in 1929 to become monthly magazine. He was in the first years writing most of its articles and publishedthem by himself.

Ach—chihab stood two basic attitudes the first one is defending the Algerian identity while the second attitude is an attack by exposing the colonial policy in this regard. In this intervention we will attempt To shed light on the contribution of Ach--chihab in exposing colonial plans in one hand and spreading libral thought on the other by highlighing on some of the articles that cheikh Abdelhamid Ibn Badis wrote. As the Algerian historian Abu Al--Qasim Saadullah says :" Ach—chihab is the image that reflect thoughts and reflection Ibn Badis thinking who is spirit and depth of it".

Key words :

Ach--chihab , Ibn Badis, french colonisation , national identity, colonial plans

. مقدمة:

لعبت الصحافة منذ ظهورها دورا كبيرا في فضح مخططات الاستعمار الفرنسي من جهة وتوعية الجماهير من جهة ثانية، ومن بين ابرز هذه الصحف نجد جريدة الشهاب التي تأسست سنة 1925م ،فبعد أن أوقف الاستعمار جريدة " المنتقد " أصدر الشيخ عبد الحميد ابن باديس جريدة " الشهاب " وكانت في أول الأمر أسبوعية ثم تحولت في فبراير من سنة 1929 م، إلى مجلة شهرية ، وكان في السنوات الأولى يكتب معظم مقالاتها ويوزعها بنفسه .

تعتبر مجلة الشهاب من حيث المحتوى و العقيدة ، و الاتجاه الإصلاحي و السياسي ثالث مجلة في العالم العربي الإسلامي بعد مجلة "العروة الوثقى " للسيدين جمال الدين الأفغاني و محمد عبده ، و مجلة المنار للسيد رشيد رضا ، فمن جهة أولى حملت لواء الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري و حماية مقوماته من خلال فضح مخططات الإدارة الاستعمارية المختلفة ، كما يذكر ذلك الشيخ ابن باديس ذلك :" إن الشهاب معتز بخطته ، ثابت على مبادئه و هو يتشرف بان يكون ممثلا للقومية الإسلامية الجزائرية ....التي لن تفنى و لن تزول..."

و من جهة ثانية أسهمت في توعية الجماهير و نشر فكرة التحرر من المستعمر ، و ذلك من خلال المقالات التي كان ينشرها بدرجة الأولى الشيخ ثم الشيخ البشير الإبراهيمي و الحافظي و العقبي...

لقد وقفت الشهاب موقفين أساسين ، الموقف الأول موقف الدفاع عن الهوية الجزائرية و الموقف الثاني موقف الهجوم من خلال فضح السياسية الاستعمارية في هذا الجانب .

سنحاول في هذه المداخلة إبراز إسهامات الشهاب في فضح المخططات الاستعمارية من جهة و نشر الفكر التحرري من جهة ثانية من خلال تسليط الضوء على بعض المقالات التي كتبها الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، لأنه كما يقول المؤرخ الجزائري ابو القاسم سعد الله :" الشهاب صورة لفكر و تفكير ابن باديس و هو روح وعمق مجلة الشهاب ".

1- نشأة الصحافة الجزائرية وتطورها:

أثر الوضع الجديد الذي أحدثه الاحتلال على التعليم وعلى الصحافة في الجزائر بشكل كبير،وهذا نتيجة الحروب المتواصلة والهجرة الجماعية للعلماء والأعيان،واستيلاء الفرنسيين على موارد الحياة العلمية، كالمكتبات والوثائق،وأدى ذلك إلى جمود الحياة العلمية والإعلامية خلال القرن التاسع عشر، ومع بداية القرن العشرين، بدأت بوادر الصحف الجزائرية تظهر،وكسرت بذلك احتكار الكولون لمجال الإعلام والصحافة التي تعتبر من أهم أدوات التأثر في الرأي العام وتوجيهه، وعلى قلة الأوربيين في الجزائر مقارنة بالجزائريين فقد كانوا يمتلكون ترسانة من الصحف تخدم مصالحهم الاستعمارية، إلى جانب مجوعة من الصحف العربية،ولكنها كانت في خدمتهم،ونذكر منها على وجه الخصوص : الأخبار (1839م) والمبشر (1848م) وفرنسا الإسلامية(1913م) وغير ذلك من الجرائد المسخرة لخدمة سياسة الحكومة العامة في الجزائر.

لقد شهدت فترة الجزائر مع بداية القرن ميلاد حركة صحفية نشيطة، عالجت الكثير من قضايا الجزائريين في مواضيع مختلفة، ولقد كانت البدايات الأولى للصحافة الجزائرية صعبة للغاية، بحيث لم تتمكن كثير منها من البقاء طويلا، كجريدة "الحق"عنابة سنة 1893م،وهذا ما أدى ببعضها إلى مهادنة الاستعمار، كجريدة الصباح التي كانت تدعو إلى التعايش بين المجموعتين الجزائرية والأوربية، ورغم هذا فهي توحي بالانطلاقة الفعلية لحركة النهضة والتجديد، وتعبر عن بعض المطالب الجزائرية التي ظلت أمدا طويلا مهضومة، مع العلم أن بعض الدوريات أسسها فرنسيون معتدلون، ولذلك كانت متعايشة مع بداية النهضة الجزائرية، ولم تكن رافضة لها، خصوصا وأنها طعمت بأقلام جزائرية، كان لها الحظ في التمدرس في المدرسة الفرنسية.

بادرت للعمل الصحفي أقلام جزائرية وطنية تركت بصماتها في عالم الفكر والأدب والاجتماع وحتى أمور السياسة، واختارت لعناوين الجرائد أسماء مناسبة،وهي مستوحاة من التراث الإسلامي، ومن أمثلة ذلك:جريدة "صحفية الجزائر "1908م، لعمر راسم،والتي عرفت بلهجتها الحادة عندما يتعلق الأمر بالقضايا الوطنية، جريدة الهلال، الإسلام، الفاروق،الإصلاح،الصديق، المصباح،ونحوها، وكل ذلك يدل على

البداية الجديدة في الحياة العقلية والفكرية للجزائريين، بل ويعد أشبه ما يكون بإرساء الأسس الجديدة للثورة الثقافية في جزائر مطلع القرن .

ولم تكتف النخبة وقتها بإرسال العرائض، بل ساهمت في تدعيم الحركة الصحفية والكتابة فيها،ومن أمثلة ذلك النخبة القسنطينية التي عالجت قضايا وطنية هامة، وكان لها السبق في الكتابة باللغة العربية،وترجمة بعض المقالات في جريدة المنتخب التي أصدرها الفرنسي بيار آتيان في أفريل من سنة 1882م، وتعد أول محاولة لبروز صحيفة عربية بالجزائر وقتئذ[1]،والمتصفح لمحتوى الجريدة يجدها مليئة بالعديد من الأسماء الجزائرية المزدوجة الثقافة التي ساهمت في إثرائها، ومن هؤلاء أحمد بن الفقون، و احميدة بن باديس، وحسونة بن العنوشي، وحمو بن يوسف،وقد أطلق الدكتور محفوظ سماتي على هذه الجماعة اسم جماعة المنتخب.

والظاهر أن اهتمامات الجريدة بالقضايا الوطنية، قد جلبت لها الكثير من المتاعب،ومن ذلك ما برز من الاهتمام الشخصي للحاكم العام بالجزائر لويس تيرمان، الذي حكم الولاية العامة ما بين 1881م إلى 1891م، الذي بعث بمراسلة إلى المتصرفين ونوابهم من الأهالي بأمرهم بإيقاف الاشتراكات في الجريدة، واستطاعت الدوائر الاستعمارية توقيف الجريدة ومصادرتها في21 جانفي1883م، بعدما تم محاكمة المشرفين عليها في محكمة قسنطينة.[2]

ومن أبرز الصحف التي ظهرت قبل الحرب العالمية الأولى صحيفة "المغرب"، وهي باللغتين العربية والفرنسية، وقد كان هناك تباين واضح حول مضمونها ومحتوى خطابها الإعلامي، فمن جهة يذكر محمد ناصر[3] بأنها كانت جريدة منحازة للإدارة الفرنسية، على الرغم من تظاهرها بالدفاع عن حقوق ومطالب الجزائريين، ومن جهة أخرى يرى أبو القاسم سعد الله أن توجهها كان إصلاحيا بحكم وجود مجموعة كتابها ضمن الحركة الإصلاحية، من أمثال عبد القادر المجاوي، وابن موهوب،ومحمد بن أبي شنب وغيرهم.[4]

ومن أعمدة الصحافة الجزائرية خلال بداية القرن، الشيخ عمر بن قدور الجزائري(1886م-1932م) الذي يرجع له الفضل الكبير في تطوير الصحافة العربية في الوطن وخارجه، إذ اعتمده الزعيم المصري مصطفى كامل مراسلاً لجريدة اللواء القاهرية بالجزائر سنة1906م، و هو في العشرين من عمره، كما نشر مقالات عديدة في جريدة التقدم التونسيةسنة1908م، وله مقالات في جريدة الحضارة بالقسطنطينية سنة1911م، وفي عشر دوريات عربية أخرى في المشرق والمغرب، وقد أشار عمر بن قدور إلى أهمية الصحافة ودورها في التوعية بقوله: "إن كثيراً من الناس لا يعرفون للصحافة قيمة سوى أنها تنقل الأخبار، وتخدم التاريخ ليس إلا، ومن انتبه منهم إلى مزيتها الحقيقية، وتحقق أنها لم توجد إلاَّ لتنهض الهمم وتنبه الأفكار..."[5]

وإلى جانب عمر بن قدور، هناك شخصية صحفية أخرى لا تقل أهمية عن الأول، والمتمثلة في شخص عمر راسم (1884م-1959م) الذي يعد من الأوائل الذين استخدموا الصحافة لخدمة القضايا الوطنية، وأسس سنة1908م مجلة "الجزائر" التي تعد أول مجلة عربية يصدرها جزائري، وكانت لراسم كتابات في جريدة الحق الوهراني، انتقد من خلالها طوائف الانحراف ودعاة التفرنج والانسلاخ عن القيم الإسلامية، وبذلك تعد عارض النخبة المتجنسة، وقد أشار إلى ذلك بقوله:"ما من بلاء نزل من السماء إلاَّ من أولئك الذين شقُّوا عصا الأمة المحمدية، وما من شقاء طلع من الأرض الرمضاء، إلاَّ من المتبرئين من الشريعة الحنيفية، وما من ألم حل ببلادنا إلاَّ من أولئك الحشرات الذين ملأت بهم الأرض فانسابوا بوابين أهل الإيمان كأفاعي سجستان، عادوا بلادهم، وخربوا ديارهم، وخانوا ملتهم باسم المدينة والإصلاح، ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون..."ويواصل راسم انتقاده للمعجبين بالمدينة الغربية، والطاعنين لحضارتهم الأصلية، إلى أنه يقول:"أولائك الذين تخلقوا بمفاسد التمدن الحديث، وشرور الحضارة الجديدة."[6]

وقد أولى الكتاب الجزائريون اهتماما بالغا بالقضايا الوطنية المطروحة مع بداية القرن، وتعد قضية التجنيد الإجباري من القضايا التي تصدرت اهتماماتهم وكتاباتهم، كتب حول ذلك عمر راسم الذي منعته إدارة الاحتلال من الكتابة بداخل الوطن، لكنه تحدى تلك العراقيل واستطاع أن ينشر موقفه الرافض للقرار في الصحافة التونسية، ففي سنة 1907م، نشر رسالة مفتوحة بعنوان"رأي حر " في جريدة التقدم

التونسية، والرسالة موجهة إلى كل من رئيس الوزراء الفرنسي ووزير الحربية والحاكم العام في الجزائر، وذكر راسم أن قانون التجنيد جاء لحل مشاكل فرنسا على حساب الشباب الجزائري، ومما جاء في رسالته قوله:"نحن شباب الجزائر ورجال المستقبل تسوؤنا جهالة أبناء وطننا،وحالة أبناء جنسنا الراهنة التي لاشك أنها تسير بهم إلى الاضمحلال، إذ هم إلى الهمجية أقرب، وحيث أن لهم قابلية طبيعية في الجندية، وشوقا إلى حب التفاخر بالسلاح، فلا يتساوون لجهلهم مع أبناء فرنسا الذين تغذوا بلبان المعارف، و لربما يقع بينهما تنافر وشقاق لا تحمد عقباه، لأنه من البديهي أن أبناء فرنسا يتقدمون على العرب في المراتب العسكرية، فلا تسمح شهامة العربي أن تكون نفسه متساوية في الموت مضطهدة الحقوق في الحياة.[7]

بعد الحرب العالمية الأولى ظهرت العديد من الجرائد والمجلات، حيث أصدر الأمير خالد سنة 1919م جريدة "الأقدام" الناطقة بالعربية والفرنسية،وكانت أول جريدة عربية تكلمت بلهجة حارة، وعبرت عن عواطف الجزائريين بدون وجل ولا اكتراث[8]، توقفت عن الصدور بعد نفي الأمير خالد من الجزائر سنةً إلى الإسكندرية في عام 1925م، وفي نفس السنة صدرت جريدة " النجاح "في مدينة قسنطينة، لصاحبها عبد الحفيظ بن الهاشمي حيث اشترك الشيخ عبد الحميد بن باديس في تأسيسها، كانت في البداية أسبوعية، ثم تحولت ابتداء من سنة 1930م إلى جريدة يومية، انحرفت وصارت من ألسنة الإدارة الاستعمارية في الجزائر، استمرت في الصدور حتى اندلاع ثورة التحرير سنة 1954م.

في سنة 1924م أعاد عمر بن قدور مرة ثانية جريدة الفاروق في صورة مجلة أسبوعية، وفي سنة 1925م صدرت جريدة "المنتقد" لصاحبها الشيخ عبد الحميد ابن باديس، تمثل لسان حال نخبة الشباب الجزائري تصدر بقسنطينة، صدر منها 18 عددا، خلفتها الشهاب في نفس السنة، كانت في أول الأمر جريدة أسبوعية، ثم تحولت في فبراير سنة 1929م إلى مجلة شهرية[9]، لتكون لسان حال الحركة الإصلاحية وكانت تصدر بقسنطينة بين 1925م و1939 م، فاعتبرت الصحيفة الرسمية للمدرسة الإصلاحية في الجزائر، كما عبرت أهداف، بيانات، بلاغات، أنشطة جمعية العلماء[10].

2- ابن باديس و النشاط الصحفي:

أمن الشيخ عبد الحميد بن باديس بدور الإعلام في نشر الوعي الوطني، و إحياء التراث و تثبيت الهوية و مصارعة الخصوم، إذ يعد أحد مؤسسي الصحافة العربية الحديثة في الجزائر ،و هذا نتيجة عدة عوامل لعل من أبرزها الظروف التي عاشها في الجزائر و تونس و المشرق.[11]

بدأ الشيخ بن باديس عمله في مجال الصحافة فكتب في جريدة المنتخب التي تأسست في قسنطينة على يد احد الفرنسيين[12]، و شارك في تأسيس و تحرير صحيفة النجاح التي صدرت سنة 1919م ، و كان يكتب مقالاته باسم مستعار هو القسنطيني او العبسي، و لكنه رأى أن هذه الصحيفة لم تكن في مستوى تطلعاته و مشروعه الفكري و الإصلاحي[13]، لذلك فكر الشيخ في إنشاء مؤسسة إعلامية تعبر عن تطلعاته و طموحاته ، و هذا للرد و التصدي لمشاريع الإدارة الاستعمارية بنفس الوسيلة التي يتقنونها ، و قبل أن يصدر بن باديس الشهاب أسس المطبعة الإسلامية الجزائرية ، فقد كانت ضرورية لإصدار الصحف التي كان ينوي إصدارها.[14]

أول صحيفة أسبوعية أسسها هي المنتقد سنة 1925م ، و كانت أداة لبيان المفاهيم الإسلامية الصحيحة و انتقاد الأوضاع القائمة و من هنا جاءت تسميتها ، و قد احتوت جريدة المنتقد على برنامج كامل ، إذ أرادها بن باديس تحطيما لعالم قديم كانت تهمين فيه الأفكار الصوفية ،و يتضح ذلك من خلال شعارها الأول.[15]

و بالفعل فقد كانت شديدة الانتقاد لإدارة الاحتلال و عملائه ، و كان صدور أول عدد منها في مدينة قسنطينة في 02 أوت 1925م[16]، وكان شعار المجلة الثاني تحت عنوان الحق فوق كل احد و الوطن قبل كل شيء.، لخص بن باديس جملة المبادئ التي سار عليها فيعمله الإصلاحي في أول مقال نشره في الصفحة الأولى عنوانه خطتنا و مبادؤنا وغايتنا و شعارنا جاء فيه:(بسم الله ، ثم باسم الحق و الوطن ،ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظمة المسؤولية التي نتحملها فيه مستهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن إليها ساعون ، و المبدأ الذي نحن عليه عاملون ، و ها نحن نعرض على العموم مبادئنا التي عقدنا العزم

على السير عليها لا مقصرين ، و لا متوانين راجين أن ندرك شيئا من الغاية التي نرمي إليها بعون الله ، ثم بجدنا و ثباتنا ، و إخلاصنا و إعانة إخواننا الصادقين في خدمة الدين و الوطن)[17].

لم يصدر من هذه الجريدة سوى ثمانية عشر عددا بعد أن أغلقتها سلطات الاحتلال، ليقدم الشيخ على إصدار صحيفته الثانية الشهاب ، بعد أشهر قليلة من غلق المنتقد ، فخلفت هذه الأخيرة في مبادئها و أفكارها و حملت شعارها.

3- الشهاب الجانب الشكلي والإطار الزمني:

تعد جريدة الشهاب ثاني جريدة يصدرها الشيخ عبد الحميد بن باديس في 12 نوفمبر 1925م بمدينة قسنطينة ،حيث تعد الصحيفة الرسمية للمدرسة الإصلاحية في الجزائر ، كانت في بدايتها صحيفة أسبوعية ، ثم تحولت إلى مرة كل أسبوعين وذلك من عام 1925م إلى 1927م ، ثم تحولت إلى مجلة شهرية بداية من فبراير 1929م بعد الأزمة المالية التي كادت أن تقضي عليها[18]، احتوت على افتتاحية ومقالات وفتاوى وقصصا وأخبارا وطرائف وتراجم وعرضاً للكتب والصحف العربية والأجنبية، وتنشر مقالات للكتاب والشعراء العرب من مصر ولبنان تونس والمغرب، وفي السنوات الأولى، كان ابن باديس يكتب معظم المقالات، ويقوم بتصميمها وينشرها ويوزعها بنفسه.كما اعتمدت على قليل من خريجي المشرق مثل الإبراهيمي و الحافظي و العقبي ، و على قلم احمد توفيق المدني ، كما لجأت إلى النقل عن الصحف و المجلات العربية ، بالإضافة إلى اعتمادها على كتب التراث في القضايا الدينية و الأخلاقية و التربوية.[19]

صدر عددها الأول بست صفحات بالحجم الكبير، و استمرت كذلك حتى العدد74، ليرتفع عدد صفحاتها إلى اثنين وعشرين.[20] كتب على غلاف المجلة في عددها الأول على أنها جريدة سياسية تهذيبية انتقاديه ، شعارها الحق فوق كل احد و الوطن قبل كل شيء ، مديرها وصاحب امتيازها احمد بوشمال[21]، و عندما تحولت إلى مجلة أضاف بن باديس إلى وجه غلافها الأمامي عبارة "مجلة إسلامية جزائرية تبحث في كل ما يرتقي بالمسلم الجزائري لمنشئها عبد الحميد بن باديس ، تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري " و كتب أيضا على الغلاف نفسه "مبدؤنا في الإصلاح الديني و الدنيوي " فضلا عن عبارة " لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها "لقائلها مالك بن انس، كما كتب تحتها مباشرة لنعول على أنفسنا و لنتوكل على الله.[22]

وقد جاء في أول افتتاحية كتبها الشيخ عبد الحميد بن باديس في الشهاب بعد أن تحولت إلى مجلة شهرية ما يلي : " ... لقد غالبته الظروف بمالها من قوة و سلطان ، و قد قاومها بماله من حق و إيمان ، و لو حاربته بغير ذلك لخرج كعادته غالبا منصورا ، و لو أراد الاستكثار من هذا السلاح من كل وجه ، لكان نصيبه موفورا ، و لكنه عف و تكرم فكانت الغلبة علية.. تستطيع الظروف أن تكييفنا ، و لا تستطيع بإذن الله إتلافنا".[23]

بداية من شهر مارس 1937م ، و في فاتحة السنة الرابعة عشر أضيف إلى الوجه الثاني من غلافها آيتين من القران الكريم ، أحداهما على اليمين ، و هو قوله تعالى :" قل هذا سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة ، أنا و من اتبعني ، و سبحان الله و ما أنا من المشركين"[24]، و ثانيهما عن الشمال ، و هو قوله تعالى :"ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن"[25] ، و أضافت في مطلع عامها الخامس عبارة طبعت في المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة.[26]

استمرت الشهاب تؤدي رسالتها التي تأسست من اجلها بكل صدق و تفان و إخلاص يشتد تارة و يلين تارة أخرى –حسب مقتضيات الظروف الاستعمارية –حتى سنة 1939م حيث توقفت عن الصدور نهائيا قبل بداية الحرب العالمية الثانية بقليل ، وكان عدد أغسطس 1939م ، هو أخر عدد صدر[27]، بلغ عدد مجلداتها منذ صدورها و حتى إيقافها ستة عشر مجلدا.

4-إسهامات الشهاب في التصدي للمشروع الاستعماري:

كانت الشهاب مجلة خاصة بابن باديس وبمشروعه الإصلاحي للجزائر الذي هو في نفس الوقت مشروع حضاري بالنسبة للأمة الإسلامية. فهي ليست الناطقة بلسان المصلحين في الجزائر وإن كانوا يجدون فيها مجالا لطرح أفكارهم ولواء لحمل دعوتهم ، وهي أيضا ليست مجلّة لجمعية العلماء التي أصبح ابن باديس نفسه رئيسا لها ، رغم أن الشهاب كانت تنشر برنامج الجمعية على صفحاتها وتدافع عن مبادئها.[28]

أسست مجلة الشهاب لخدمة مبدأين أساسين احدهما ديني و الأخر دنيوي، المبدأ الأول فيتمثل في الرجوع بالمسلمين إلى جوهر دينهم الأصلي الصحيح البعيد عن جميع الضلالات و الخرافات، المحرر للعقول، المهذب للنفوس، و الساعي بالإنسانية في الصراط المستقيم إلى سعادة الدارين.[29]

كانت الشهاب بموضوعاتها و أفكارها و اتجاهها تتحدى الثقافة التي أشاعتها الطرق الصوفية المتجذرة عبر القرون ، و هي ثقافة المسكنة و الخرافة و التواكل و اليأس من الإصلاح و التطور[30]، فقد كانت الشهاب منذ تأسيسها سنة 1925م ، تسعى إلى إيقاظ الشعب ، وبث الوعي الديني و السياسي في الجماهير فالشعب وحده –إذا استيقظ-هو الذي يستطيع أن يصلح ما افسد فيه من عقائد ، و يقوّم ما عوج من عبادات و أعمال في الدين[31].

نستطيع أن نحصر أساليب الشهاب في الإصلاح في مجالين أساسين هما:

- تصحيح عقائد الناس وأعمالهم
- الاهتمام بالتعليم

هاذين المجالين شكلا سمة خطاب الإسلامي في هذه المجلة ، ففي المجال الأول و بهدف تصحيح عقائد الناس بعد الانحراف و التضليل الذي لحقها من طرف الطرق الصوفية ، هذه الأخيرة التي تحولت في غالبها إلى زوايا فاسدة ، و أضحت عميلة للاحتلال و عينا على الجزائريين ، و تحول جلها إلى إفساد العقائد و نشر الخرافات و الأباطيل التي ما انزل الله بها من سلطان، ففرقت وحدة الأمة و تماسكها الاجتماعي ، حتى أصبحت الجماهير الجاهلة تعتقد في شيوخ الطرق الصوفية بأنهم يقبضون أرواح البشر[32]، لذلك اعتبر علماء الإصلاح الطرق الصوفية علة العلل و منبع الشرور ، و أن كل ما هو متفش في أوساط العامة من ابتداع في الدين ، و تحريف في العقيدة ، و الحاد في الناشئة ناتج عن طرق ومرده إليها.

ففي هذا المجال كتبت الشهاب في احد أعدادها مقالا تحت عنوان :" دعاة الإصلاح لا يتقهقرون" جاء فيه :" ما قدمنا على محاربة البدع إلا بعد أن جعلنا شعارنا الإغضاء عن الشتم و السباب و التسامح عن اللوم و العتاب خشية أن يضيع لنا الوقت فيما لا طائل تحته ، و لا نفع وراءه ، على أننا لو جعلنا نكيل لكل احد بمكياله ، و نواجهه بما وجهنا به ، لعدنا إذن ندعو إلى الفساد ،و تزين للناس الغي و الفساد... ورب قارئ يفهم من كلامنا هذا ان ذلك قد أثر علينا حتى صرنا ننهاهم عن العودة إليه مرة أخرى ...و سواء لدينا سكتوا أم نعقوا فإننا لا ننتهي لان الحق لواءنا"[33]

ويرى منشئ الشهاب الشيخ بن باديس أن الذين تسببوا في جمود الفكر الإسلامي ، و أكثروا امن البدع في الدين ، هم رجال الطرق الصوفية أو بعضهم ، لذلك أعلن في الشهاب[34]، بأن الأوضاع الطرقية بدعة ، لم يعرفها السلف الصالح ، و مبناها كلها على الغلو في الشيخ ، و التحيز لأتباع الشيخ و خدمة دار الشيخ و أولاد الشيخ ، إلى ما هناك من استغلال – إذلال- و إعانة لأهل الإذلال و الاستغلال و من تجميد العقول، و إماتة للهمم و غير ذلك من أنواع الشرور....

و يبرر ابن باديس محاربته للطرقية بمقال نشره في مجلة الشهاب تحت عنوان :"لماذا حارب الشهاب الطرقية "جاء فية :"حاربنا الطرقية لما عرفنا فيها –علم الله-من بلاء على الأمة من الداخل و الخارج ، فعملنا على كشفها و هدمها مهما تحملنا في ذلك من صعاب ، و قد بلغنا غايتنا و الحمد لله"[35]

المجال الثاني هو الاهتمام بالتعليم ، فقد أشارت المجلة أن العلم هو باني النهضات و صانع الحضارات ، و استدلت على ذلك بالعديد من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة، وأمنت أن بناء المجتمع أو تغييره من وضعه السيئ إنما بتغيير ما بنفسه نحو الأحسن بواسطة العلم ، و لتحقيق ذلك كان الإمام بن باديس يربي تلامذته على القران الكريم ، و هادياته ، فكتب في الشهاب ما يلي :"فإننا -و الحمد لله-نربي تلامذتنا على القران الكريم من أول يوم ، و نوجه نفوسهم إلى القران الكريم في كل يوم ، و غايتنا التي ستتحقق أن يكوّن القران منهم رجالا كرجال سلفهم ، و على هؤلاء الرجال القرآنيين تعلق هذه الأمة آمالها ، و في سبيل تكوينها تلتقي جهودنا و جهودها"[36]

كما أوضحت لنا المجلة حقيقة في غاية الأهمية بقولها : العلم قبل العمل و من دخل العمل بغير علم ، لا يأمن على نفسه من الضلال ، و أن لا سبيل إلى محو البدع و الضلالات إلا بالعلم و العمل[37]، كما أكد الشيخ ابن باديس في بمقال له في الشهاب أن إصلاح التعليم أساس كل إصلاح جاء فيه :"أن يصلح المسلمون حتى يصلح علماؤهم ، فإنما العلماء من الأمة بمثابة القلب ، إذا صلح ، صلح الجسد كله ، و إذا فسد ، فسد الجسد كله ، وصلاح المسلمين ، إنما هو بفقههم السليم و عملهم به ، و إنما يصل إليهم هذا على يد علمائهم ، فإذا كان علماؤهم أهل جمود في العلم و ابتداع في العمل فكذلك المسلمون يكونون ، فإذا أردنا صلاح المسلمين فلنصلح علمائهم"[38]

من جانب أخر وقفت الشهاب موقف الدفاع عن هوية الجزائر و الحضارة الإسلامية و اللغة العربية ، إذ يرى بن باديس أن الشخصية الجزائرية تقوم على ثلاث أركان أساسية ، لا يمكنها أن تبقى و أن تنهض إلا عليها مجتمعة ، و هي الإسلام ، العروبة ، الوطن الجزائري ، لذلك نجد معظم كتاباته في الشهاب و غيرها من الجرائد تدور كلها تقريبا حول الإسلام و العروبة و الوطن الجزائري ، و جريده الشهاب حوت العديد من المقالات في هذا الشأن ، فعلى سيل المثال يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس في افتتاحية كتبها في مجلة الشهاب، تحت عنوان "الشهاب"يقول: " أعلن الشهاب من أول يومه – و المنتقد الشهيد قبله ، انه لسان الشباب الناهض في القطر الجزائري – ولم يكن يوم ذاك (1925) من شباب إلا شباب أنساه الاستعمار لغته و تاريخه و مجده و قبح له دينه و قومه و قطع له كل شيء ، و حقره في نفسه تحقيرا ، وإلا شباب جاهل أكلته الحانات و المقاهي و الشوارع ، و من وجد العمل منه ، لا يرى نفسه إلا آلة متحركة في ذلك العمل لا هم له من ورائه إلا نفسه ، ....أما اليوم فقد تأسست في الوطن كله جمعيات و مدارس ونواد ..و لا تجد شابا ، إلا نادرا ، إلا و هو منخرط في مؤسسة من تلك المؤسسات و شعار الجميع "الإسلام-العروبة-الجزائر""[39]

4- إسهامات الشهاب في نشر الوعي التحرري:

المبدأ الثاني الذي أسست لأجله الصحيفة هو المبدأ السياسي و المتمثل في إعطاء جميع الحقوق لمن يقوم بجميع الواجبات فإذا كانت الشهاب قد اتخذت شعارات من الآيات القرآنية ومن التراث العربي الإسلامي ، بل حتى من الثورة الفرنسية ، مثل (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ..) ، (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة ..) ، فإن القصد من هذه الشعارات هو التخفيف من غلواء النقمة عليها بدعوى أنها تعالج القضايا السياسية و الاجتماعية بأسلوب الإثارة والتهريج و التثوير (كما تتهمها الإدارة والخصوم) ، وذلك ما تعبّر عنه الآيات القرآنية ، ولكنها في نفس الوقت كانت تنشر الوعي بين المواطنين بالتركيز على عدم الخوف وإعلانها بأن الحق فوق كل أحد ، وعلى حب الوطن والتضحية في سبيله ، والفصل بين فرنسا والجزائر ، وهي التي تشير إليها الشهاب بعبارة (الوطن قبل كلّ شيء)، وهذه الفكرة (الوطنية) التي أعلنتها صراحة عندما ردت على منكري وجود الوطن الجزائري عبر التاريخ[40].

لقد جعل الشيخ ابن باديس من دروسه ومقلاته في الجريدة ، وسائل لمحاربة الفرنسة وسياساتها المختلفة والأكثر من ذلك الدعوة إلى التحرر من خلال بث الوعي السياسي في الجماهير في كثير من المناسبات ،و من ابرز هذه المقالات نذكر:

في رده على بعض النواب الجزائريين (فرحات عباس) ومن معه من الأعيان وكبار الموظفين بهذه البلاد بقوله: "أن الأمة الإسلامية الجزائرية امة فرنسية بحتة ، لا وطن لها إلا الوطن الفرنسي ..وأضاف انه فتش عن القومية الجزائرية في بطون التاريخ ، فلم يجد لها أثر ، و فتش عنها في الحالة الحاضرة فلم يعثر لها على خبر ...و يصيح فرنسا هي أنا."[41] وقد عبر بن باديس عن رفضه لدعاة سياسة الإدماج هذه في جريدة الشهاب، بقوله:"....إنّ هؤلاء المتكلمين مخطئون، فهم في واد و الأمة في واد، إننا نحن فتشنا في صحف التاريخ، و فتشنا في الحالة الحاضرة، فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة موجودة كما تكونت و وجدت كل أمم الدنيا، و لهذه الأمة تاريخها الحافل بجلائل الأعمال....ثم إنّ هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا تريد أن تصير فرنسا، ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد، في لغتها، وفي أخلاقها، وفي عنصرها، وفي دينها ، لا تريد أن تندمج، ولها وطنٌ محدود معيّن هو الوطن الجزائري ..."[42]

ولما كان قد مضى على الاحتلال حوالي قرن من الزمان، وكانت فرنسا قد ظنت أن الجزائر أصبحت فرنسية إلى الأبد، فما

كان لأحد أن يجرؤ على الحديث عن الاستقلال في الجزائر، وقد زعم بعض زعماء الأحزاب السياسية أنهم أول من تناول هذه القضية، ولكن لأن التاريخ أحياناً لا يسمع أو لا يسجل إلاّ الأصوات العالية، فإننا إذا أعدنا الأمور إلى نصابها لوجدنا أن ابن باديس أقدم في الحديث عن الاستقلال، وأكثر أصالة ففي حديث له عن بريطانيا ومستعمراتها يقول: " قلّب صفحات التاريخ العالمي وانظر في ذلك السجل الأمين هل تجد أمة غُلبت على أمرها، ونكبت بالاحتلال ورزئت في الاستقلال ثم نالت حريتها على منحة من الغاصب وتنازلاً من المستبد ومنّة من المستعبد ، كلاّ، فما عهدنا الحرية تعطى، إننا عهدنا الحرية تؤخذ، وما عهدنا الاستقلال يوهب ويمنح، إننا علمنا الاستقلال ينال بالجهاد و الاستماتة والتضحية، وما رأينا التاريخ يسجل بين دفتي حوادثه خيبة للمجاهد، وإنما رأيناه يسجل خيبة للمستجدي"[43]

كتب بن باديس العديد من المقالات في الشهاب يبرز من خلالها أسلوبه في صياغة النداءات من بين كتاباته التي صدرت عامي 1936م-1937م ، و التي تميزت بنضج التفكير السياسي و بداية المجاهرة بتصلبه و يأسه من فرنسا ، فعلى سبيل المثال اصدر منشور المقاطعة سنة 1936م ، الذي دعى من خلاله سكان قسنطينة لمقاطعة الاحتفالات المنظمة من طرف السلطات الاستعمارية بمناسبة مرور مائة سنة على سقوط قسنطينة ، و كان مقرر نشر هذا النداء في جريدة البصائر ، لكن أغلبية أعضاء الجمعية عارضوه في ذلك[44]، فقرر نشره في مجلة الشهاب باعتبارها جريدته ، ينشر فيها ما يعن له من أراء لا تلزم الجمعية ، و مما جاء في نداء المقاطعة ما يلي :"...نحن الممثلين لجمعياتنا نرى احتراما لأنفسنا و احتراما لأجدادنا و احتراما للإنسانية ، أن لا نشارك في هذه الاحتفالات و لا نحضرها ، و أن نكون في هدوء تام ...فقاطعوا هذه الاحتفالات و لا تشاركوا فيها.."[45]

بعد رجوع بن باديس من فرنسا إثر مشاركته في وفد المؤتمر الإسلامي أدرك انه حان الوقت لتغيير الأسلوب ، و إعلان اليأس من فرنسا ، وهذا بعد رفضها منحهم ادني الحقوق التي تقدم بها الوفد ، استقبل من طرف عشرات الآلاف فخطب فيهم قائلا :" أيها الشعب إنك –بعملك العظيم الشريف- برهنت على انك شعب متعشق للحرية ، و هائم بها ، تلك الحرية التي ما فرقت قلوبنا منذ كنا نحن الحاملين للوائها ، و سنعرف في المستقبل كيف نعمل لها و كيف نحيا و نموت من اجلها" و تابع كلامه قائلا:" أيها الشعب لقد عملت و أنت في أول عملك هذا فأعمل داوم على العمل ، و حافظ على النظام ، و اعلم بأن عملك هذا ، ما هو إلا خطوة و وثبة ، و راءه خطوات و وثبات و بعدها إما الحياة و إما الممات."[46]

كما أن كتابته لمقال في الشهاب بعنوان " الجنسية الفرنسية و الجنسية القومية"[47] ، يعد تعبير عقائدي لموقف بن باديس عندما انظم للمؤتمر الإسلامي ، و بن باديس في هذا المقال كان صريح في رفضه للفرنسية و اعتباره مشروع بلوم فيوليت مجرد خطوة تكتيكية.

أما في المقال الذي تسأل فيه هل آن أوان اليأس من فرنسا ،فانه يمثل بداية التصلب السياسي ،الذي بلور بوضوح تصلبه العقائدي ،انه يسجل منعرجا هاما في تفكيره السياسي إذ تخلى نهائيا فيه عن الأمل في النهج الإصلاح السياسي بالتعاون مع فرنسا ، و مما جاء قوله: " لقد أخذ اليأس بتلابيب الكثير منا، وهو يكاد يعم، ولا نتردد أنه قد آن أوانه ودقت ساعته ثم قال : والله لا تسلمنا المماطلة إلى الضجر الذي يقعدنا عن العمل، وإنما تدفعنا إلى اليأس الذي يدفعنا إلى المغامرة والتضحية "[48]. ما هي المغامرة المصحوبة بالتضحية أليست الثورة المسلحة التي تحقق الاستقلال؟ إن الثورة لا تكون إلا بالتضحية الغالية بالأنفس والأموال، والمغامرة يقدم على مغامرته دون أن يحسب حسابا لربحه أو خسارته ويوازن بينهما

ندد بن باديس بالحكم الاستعماري وممارساته الظالمة، بالإضافة إلى المطالبة بحق الجزائريين كافّة في الانتخاب، و سعى لتحقيق الوحدتين العربية والإسلامية، ففي مقاله بمجلة الشهاب المعنون ب"لمن أعيش"[49]،الذي نشره في مطلع 1937م ،حدد فيه دوائر العمل السياسي وهي دائرة الجزائر ثم دائرة المغرب، ثم دائرة الأمة العربية الإسلامية ،ثن دائرة الإنسانية ، وتبني قضاياهم وفي مقدمتها قضية فلسطين[50]، و حدد في مقال "الوطن و الوطنية"[51] أصناف الناس إزاء الوطن ،وقد رفع بن باديس من سقف المطالب وذلك بالمطالبة بالاستقلال، ولو بطريقة غير مباشرة، حيث صرّح بذلك ابن باديس سنة 1936م، أمام جمع من الأنصار قائلا : " و هل يمكن لمن شرع في تشييد منزل أن يتركه بدون سقف ؟ وما غايتنا من عملنا إلاّ تحقيق

الاستقلال."[52] ، لكن للأسف نجد من يشكك في هذه الحقيقة، أو ينكرها من المناهضين للجمعية وفكرها .

لقد كانت دعوة ابن باديس صريحة في التخطيط لانتشال الأمة الجزائرية من الوضعية المزرية التي آلت إليها من جراء معاول الهدم الاستعمارية التي فرضت عليها ، فنجد في جريدة الشهاب نصائح يعطيها الشيخ للجزائريين ، و هي نصائح متعددة الأهداف تسعى لترقية الأمة الجزائرية ، تعتبر بمثابة الدستور الحقيقي الجامع للجزائريين ، فهي جامعة و شاملة في مضمونها مست قضايا الفرد الجزائري من ناحية الدين و الأخلاق و الاجتماع و السياسة و الاقتصاد ما أحوجنا للعمل بها في وقتنا الحالي يقول بن باديس في مقال منشور بالشهاب بعنوان"أيها المسلم الجزائري[53]:

"...هاك آدابا تقتضيها إنسانيتك و يفرضها عليك دينك و تستدعيها مصلحتك في هذه الحياة ، و هاك ما إن تمسكت به كنت إنسان المدنية و رجل السياسة و سيدا حقيقيا يرمق كمن كل احد بعين الاحترام و التعظيم و هي :

1-حافظ على صحتك فهي أساس سعادتك وشرط قيامك بالأعمال النافعة لنفسك و لغيرك ، تجنب العفوية فإنها مصدر جراثيم الأمراض و مثار نفور و بغض لطلعتك ، و مجلبة سب لجنسك ولدينك الشريف.

2-نظف بدنك و ثوبك ، تبعث الخفة و النشاط في نفسك ، و تنبل في عين غيرك تجلبه إلى الاستئناس بمعاشرتك.

3-قه اهلك و ولدك ومن إلى رعايتك مما تقي منه نفسك و سيرهم على نظام صحي وقانون أدبي تكفل سعادة و هناء عائلتك و رخاء عيشك و هدوء بالك.

4- حافظ على عقلك فهو النور الإلهي الذي منحته لتهتدي به إلى طريق السعادة في حياتك .

5- أحذر كل متعيلم يزهدك في علم من العلوم ، فإن العلوم كلها أثمرتها العقول لخدمة الإنسانية ودعا إليها القرآن بالآيات الصريحة ، و خدم علماء الإسلام بالتحسين و الاستنباط ما عرف في عهد مدنيتهم الشرقية و الغربية حتى اعترف بأستاذيتهم علماء أوربا اليوم.

6- احذر كل متربيط يريد أن يقف بينك و بين ربك و يسيطر على عقلك و قلبك و جسمك ومالك بالقوة ، يزعم التصرف بها في الكون ، فربك يقول لك إذا سألت فإني قريب.

7-احذر من الدجال يتاجر بالرقى و الطلاسم ، و يتخذ آيات القران و أسماء الرحمان هزءا يستعملونها في التمويه و التضليل .

8- حافظ على مالك فهو قوام أعمالك ، فاسلك كل سبيل مشروع لتحصيله و تنميته ، و اطرق كل باب خيري لبذله.

9-أحذر المضاربات الربوية في معاملاتك و من مسارب السرف في جميع ملذاتك ، و ادع ما أذا كانت من المحرمات.

10- حافظ على حياتك ، و لا حياة لك إلا بحياة قومك ووطنك و دينك و لغتك و جميل عاداتك ، و إذا أردت الحياة لهذا كله ، فكن ابن وقتك تسير مع العصر الذي انت فيه بما يناسبه من أسباب الحياة و طرق المعاشرة و التعامل .

11- كن عصريا في فكرك و عملك و في تجاربك و في صناعتك و في فلاحتك و في تمدنك و رقيك، كن صادقا في معاملاتك بقولك و فعلك.

12- أحذر من الخيانة ، الخيانة المادية في النفوس و الأعراض و الأموال ، و الخيانة الأدبية ببيع الذمة و الشرف و الضمير.

13- احذر من التوحش فإن المتوحش في عصر المدنية محكوم عليه طبيعيا بالتناقض ثم الفناء و الاضمحلال و الاندثار، كما فنيت جميع الأمم المتباعدة عن التمدن و الرقي.

14- أحذر من التعصب الجنسي الممقوت فانه أكبر علامة من علامات الهمجية و الانحطاط ، كن أخا إنسانيا لكل جنس من أجناس البشر و خصوصا ابن جلدتك."

هذه وصايا تركها الشيخ منذ بداية نشاطه الإصلاحي تكون بمثابة الدستور الحقيقي الجامع للجزائريين ، و هي جامعة و شاملة في مضمونها مست قضايا الفرد الجزائري من ناحية الدين و الأخلاق و الاجتماع و السياسية و الاقتصاد، و الحث على ضرورة الابتعاد على التعصب الجنسي الذي يشتت الأمم ، و كأن الشيخ يتكهن بما سوف يصيب الجزائر لاحقا

6- شهادات حول الشهاب :

اختم هذه المقال ببعض الشهادات حول المجلة كتب احدهم المدعو عمر بن بسكري رسالة إلى مجلة الشهاب[54] بعنوان تهنئة و شكر واعتذار جاء فيها :"...أنت أول صحيفة مخلصة في شمال إفريقيا و مناره الوقاد ، نفخت في صور الجزائر الخامدة ، فدوى صدى صيحتك في الأفق فاستفز الأنفس الخامدة ، فانبعث تاريخ السلف من مرقده ، و استيقظ الخلف من جدثه ، وتفجر ينبوع الدين من ركوده ، و تحرر العقل الجزائري من غله و قيده و صدفه....أيا الصحيفة المخلصة إن جهادك المتواصل و ثباتك المائل ، قام تاريخ للجزائر و هوى تاريخ ، و انتصب دين و خر دين ، و ترقت أمة ، و تذلت امة ، و تجددت دولة الاستقلال و الاستدلال ، و انمحت دولة الاستغلال و الاستذلال ، فأنت أنت إحدى معجزات العصر ، و أنت أنت إحدى مفاخر هذا الدهر....."

يذكر كذلك الدكتور مولود عويمر[55] أن المجلة نالت شهرة واسعة في العالم الإسلامي، وشهد بفضلها كبار العلماء والمصلحين. فيقول كتب الإمام حسن البنأ في افتتاحية العدد الأول من مجلة الشهاب التي أسسها في القاهرة في نهاية الأربعينات كلمة تقدير وجهها للإمام عبد الحميد بن باديس ومجلته الشهاب: "قامت مجلة الشهاب الجزائرية التي كان يصدرها الشيخ عبد الحميد بن باديس-رحمه الله – في الجزائر بقسط كبير من هذا الجهاد مستمدة من هدي القرآن الكريم وسنة النبي العظيم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وإنا لنرجو أن تقفو "الشهاب" المصرية الناشئة أثرها وتجدد شبابها وتعيد في الناس سيرتها في خدمة دعوة القرآن وتجلية فضائل الإسلام على أن الفضل للمتقدم وفضل السبق ليس له كفاء."

ويذكر أيضا في السياق نفسه المفكر السوري الدكتور محمد المبارك 1912)م-1981م) أنه كان يطالع في شبابه في الثلاثينات مجلة الشهاب الجزائرية -التي تصل إلى دمشق – مع مجموعة من أصدقائه الطلبة "بلهفة شديدة وعن تأثيرها في المغرب الأقصى، يقول الشيخ محمد غازي أحد علماء فاس: "مجلة الشهاب الغراء (...) خدمت الإسلام والمسلمين عموما والإصلاح والمصلحين خصوصا، تلك الجريدة التي كان الشمال الإفريقي متعطشا لمثلها منذ زمان، فجاءت بعد طول الانتظار (...) فهزت أعطاف المفكرين، وأفزت قلوب الغافلين، فانتبهوا بتلك الصيحة ودبت إليهم روح[56]

خاتمة:

تعد مجلة الشهاب مدرسة فريدة من نوعها في الوطنية و العروبة و الإسلام ، فقاومت و فضحت مخططات المستعمر ووقفت ضد مشاريع الاندماج في فرنسا و إذلال الجزائريين من جهة و دافعت عن هوية الجزائر و الحضارة الإسلامية و اللغة العربية و أسهمت بشكل أو بآخر في توعية الجماهير بحقيقة الواقع الذي يعيشونه، كما قاومت التعصب و العنصرية و الوطنية الضيقة ، بالإضافة أن الشهاب كانت سجلا حافلا للنهضة التعليمية التي كان الشيخ بن باديس يقوم بها، هذا الأخير الذي يعد روح و عمق مجلة الشهاب إذ لا يمكن الفصل بين الوالد و الولد و بين الذات و جوهرها على حد تعبير شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله .

قائمة المصادر المراجع:

1- بليل محمد، **النشاط الصحفي لعبد الحميد بن باديس في الجزائر 1925 – 1940"**- دورية كان التاريخية (علمية، عالمية، مُحكَّمة).- العدد السابع والعشرون؛ مارس 2015.

2- بوالصفصاف عبد الكريم،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945** ،دار البعث للطباعة و النشر، قسنطينة ،ط1 ،1981

3- تركي رابح ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر** ، ط5،المؤسسة الوطنية للاتصال ،النشر و الاشهار ،2001

4- الجابري محمد عابد ، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس1900-1962** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر . 1983

5- حماني احمد ، **صراع بين السنة و البدعة** ،ج1، دار البعث .د.ت

6- خرفي صالح ،**عمر بن قدور الجزائري** ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984

7- خيثر عبد النور، سعيدي مزيان، أحمد بوقجاني ، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة التحرير

8- خير الدين، **مذكرات** ، ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ب،د ، ت

9- الزبير سيف الإسلام ، **تاريخ الصحافة في الجزائر** ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982.

10- سعد الله أبو القاسم، **خارج السرب، مقالات و تأملات** ، طبعة خاصة ، 2015

11- الشهاب ، ج1 ، المجلد5، رمضان 1347هـ /05فبراير 1929م

12- الشهاب ، ج1 ، المجلد5، رمضان 1347هـ /05فبراير 1929م

13- الشهاب ، ج1،العدد1 السنة 1، 12نوفمبر 1925

14- الشهاب ، العدد 49 ،الموافق ل اوت 1926

15- الشهاب ، العدد104، السنة 03، 07 جويلية 1927

16- الشهاب ، ج1، مجلد14،محرم 1357هـ / مارس

17- الشهاب ، ج11، مجلد 10، أكتوبر 1934م

18- الشهاب ، ج12، مجلد12، ديسمبر 1932

19- الشهاب ، ج5،مجلد6.محرم 1349، يونيو1930.

20- الشهاب ، ج6، مجلد12،سبتمر 1936

21- الشهاب ، مجلد 12 ، محرم 1355هـ/افريل 1936

22- الشهاب ،ج04،مجلد ، جوان 1937م

23- الشهاب ،ج04،مجلد14

24- الشهاب ،ج10،مجلد12،شوال 1355هـ-جانفي 1937م

25- الشهاب ،ج12 ، مجلد12، ذي الحجة 1355هـ-فيفري 1937م

26- الشهاب ،ج6،مجلد13،جمادى الثانية 1356هـ/اوت 1937م

27- الشهاب ،ج7،مجلد13،رجب 1356هـ-سبتمبر 1937

28- الشهاب، ج9، مجلد13 ،رمضان 1356هـ-نوفمبر 1937م

29- الشهاب،ج12 ، مجلد13 ،فيفري 1937م

30- طالبي عمار ، **ابن باديس ،حياته و أثاره** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،ج1، 1983

31- عويمر مولود، **الإمام عبد الحميد بن باديس: مسيرة حياة** ،الجزء2، إصدارات جسور للنشر و التوزيع ،2012

32- المدني احمد توفيق ، **كتاب الجزائر**، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1963

33- مريوش احمد، **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ،ج1،ط1،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ،2013

34- الميلي محمد ، **ابن باديس و عروبة الجزائر** ، طبعة خاصة ، وزارة الثقافة ، 2007م

35- ناصر محمد،**عمر راسم المصلح الثائر**، لافوميك ،الجزائر، 1984.

36- ناصر محمد، **الصحف العربية الجزائرية بين 1847 – 1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1980.

[1]- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية بين 1847 – 1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1980. ، ص21.

[2]- سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982، ص58.

[3]- ناصر، مرجع سابق، ص22.

[4] - عبد النورخيثر ، سعيدي مزيان، أحمد بوقجاني ، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة التحرير،ص 235.

[5]- صالح خرفي،عمر بن قدور الجزائري ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984، ص119.

[6]- محمد ناصر ،عمر راسم المصلح الثائر، لافوميك ،الجزائر، 1984.، ص17.

[7]- محمد عابد الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس1900-1962، ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر . 1983،، ص230

[8]- احمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1963 ص 345.

[9]- رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر ، ط5،المؤسسة الوطنية للاتصال ،النشر و الاشهار ،2001، ص142.

[10]- خير الدين، مذكرات ، ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ب،د ، ت ،ص 296.

[11] - أبو القاسم سعد الله ، خارج السرب، مقالات و تأملات ، طبعة خاصة ، 2015، ص 217

[12] - نفسه ، ص 214

[13] - للتوسع اكثر انظر :محمد بليل ، النشاط الصحفي لعبد الحميد بن باديس في الجزائر 1925 – 1940"- دورية كان التاريخية (علمية، عالمية، مُحكَّمة).- العدد السابع والعشرون؛ مارس 2015. ص 111 و مابعدها.

[14] - نفسه ، ص 217

[15] -بليل ، مرجع سابق ، ص 116

[16] - تركي ، مرجع سابق ، ص 259

[17] - نفسه ،ص 260

[18] - نفسه ، ص 261

[19] - سعد الله ، مرجع سابق ، ص 219

[20] - الشهاب ، ج1،العدد1 السنة 1، 12نوفمبر 1925

[21] - نفسه

[22] - الشهاب ، ج1 ، المجلد5، رمضان 1347هـ /05فبراير 1929م

[23] - نفسه

[24] - سورة يوسف ، الاية107

[25] - سورة النحل ، الاية :125

[26] - الشهاب ، ج1 ، المجلد5، رمضان 1347هـ /05فبراير 1929م

[27] - تركي ، مرجع سابق ،ص 265

[28] - سعد الله ، مرجع سابق، ص218

[29] - احمد حماني ، صراع بين السنة و البدعة ،ج1، دار البعث .د.ت ، ص 312

[30] - سعد الله ، مرجع سابق ، ص 220

[31] - حماني ، مرجع سابق ، ص312

[32] -عبد الكريم بوصفصاف،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945 ،دار البعث للطباعة و النشر ، قسنطينة ،ط1 ، 1981،ص 188

[33] - الشهاب ، العدد104، السنة 03، 07 جويلية 1927

[34] -الشهاب ، ج04، مجلد 13، جوان 1937م ، ص 179

[35] - تركي،مرجع سابق ، ص 255

[36] - الشهاب ، ج04، مجلد14، ص 291

[37] - الشهاب ، ج12، مجلد12، ديسمبر 1932

[38] - الشهاب ، ج11، مجلد 10، أكتوبر 1934م

[39] - الشهاب ، ج1، مجلد14، محرم 1357هـ / مارس

[40] - سعد اله ، مرجع سابق ، ص 218

[41] - الشهاب ، مجلد 12 ، محرم 1355هـ/افريل 1936 ، ص ص.43-44

[42] - نفسه

[43] -.الشهاب ، ج5،مجلد6.محرم 1349، يونيو1930.

[44] -محمد الميلي ، ابن باديس و عروبة الجزائر ، طبعة خاصة ، وزارة الثقافة ، 2007م،ص 203

[45] - الشهاب ، ج9، مجلد13 ، رمضان 1356هـ-نوفمبر 1937م

[46] - الشهاب ، ج6، مجلد12،سبتمر 1936، ص 272

[47] - الشهاب ، ج12 ، مجلد12، ذي الحجة 1355هـ-فيفري 1937م

[48] - الشهاب ،ج6، مجلد13،جمادى الثانية 1356هـ/اوت 1937م ،ص304

[49] - الشهاب ج10،مجلد12،شوال 1355هـ-جانفي 11937م

[50] - حول الموضوع انظر: احمد مريوش، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ،ج1،ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ،2013 ، ص 274.

[51] - الشهاب ،ج7،مجلد13،رجب 1356هـ-سبتمبر 1937

[52] - عمار طالبي ، ابن باديس ،حياته و أثاره ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،ج1، 1983، ص89.

[53] - الشهاب ، العدد 49 ، الموافق ل اوت 1926

[54] - الشهاب، ج12 ، مجلد13 ، فيفري 1937م ، ص 512

[55] - للمزيد انظر :مولود عويمر، الإمام عبد الحميد بن باديس: مسيرة حياة ،الجزء2، إصدارات جسور للنشر و التوزيع ،2012

[56] - نفسه